



حمودة

والبيغاء الحبيسة

رسوم
ضياء الحجار

تأليف
مريم العموري



كَانَ عِنْدَ حَمُودَةَ بَيْغَاءٌ جَمِيلَةٌ، ذَاتُ أَلْوَانٍ زَاهِيَةٍ. يَضَعُهَا
 فِي قَفْصٍ ذَهَبِيٍّ صَغِيرٍ، وَيَضَعُ أَمَامَهَا الْبُنْدُقَ كَيْ تَأْكُلَ.
 وَلَكِنَّ الْبَيْغَاءَ لَا تُرِيدُ شَيْئًا.
 إِنَّهَا حَزِينَةٌ.



مَسْرُورَةٌ



حَزِينَةٌ



بُنْدُقٌ



قَفْصٌ



بَيْغَاءٌ

تَضَائِقَ حَمُودَةَ لِحُزْنِ الْبَيْغَاءِ وَقَالَ لَهَا: لَا تَحْزَنِي
يَا صَدِيقَتِي، سَأَخُذُكَ مَعِيَ فِي نَزْهَةٍ إِلَى الْغَابَةِ. حَمَلَ
حَمُودَةُ الْقَفْصَ، وَمَشَى إِلَى الْغَابَةِ حَتَّى وَصَلَ إِلَى شَجَرَةِ
الْبَلُوطِ الْكَبِيرَةِ.



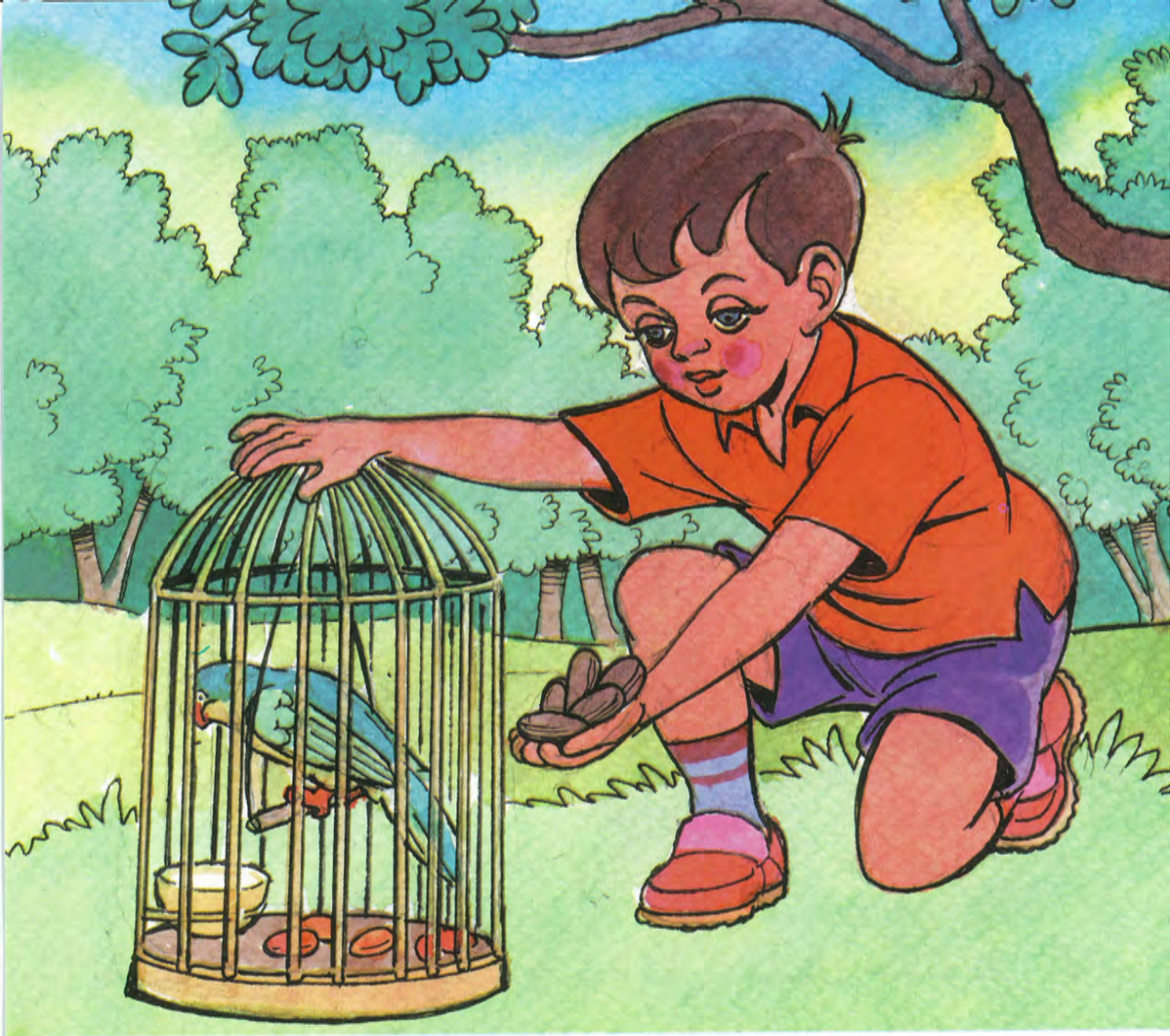
بَلُوطٌ



شَجَرَةٌ



غَابَةٌ



التَّقَطَ حَمُودَةً حَبَاتِ البُلُوطِ المِتْسَاقِطَةَ عَلى الأَرْضِ،
وَوَضَعَهَا فِي قَفَصِ البِغَاءِ.



ظَلَّتِ الْبَيْغَاءُ حَزِينَةً، وَلَمْ تَأْكُلْ. فَقَالَ حَمُودَةٌ: أَلَا
 تُحِبِّينَ الْبَلُوطَ يَا بَيْغَائِي الْجَمِيلَةَ؟ أَمْ أَنَّكَ تُحِبِّينَ الْجَوْزَ
 أَكْثَرَ؟ بَقِيَتْ الْبَيْغَاءُ صَامِتَةً، وَلَمْ تَتَكَلَّمْ.



صَامِتَةٌ



جَوْزٌ



يَأْكُلُ



حَسَنًا.. قَالَ حَمُودَةٌ. ابْقِي أَنْتِ هُنَا، وَسَأَذْهَبُ
أَنَا أَبْحَثُ لَكَ عَنِ الْجَوْزِ فِي كُلِّ مَكَانٍ حَتَّى أَجِدَهُ.



انطَلَقَ حَمُودَةٌ يَبْحَثُ عَنْ شَجَرَةِ الْجَوْزِ حَتَّى وَجَدَهَا،
فَانْحَنَى يَلْتَقِطُ حَبَّاتِ الْجَوْزِ عَنِ الْأَرْضِ.



يَلْتَقِطُ

يَنْحَنِي



وَفَجْأَةً! تَحَلَّقَ حَوْلَ حَمُودَةَ عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنَ الْغُرَبَانِ
السُّودَاءِ.

٧



غُرَابٌ



يَحَلِّقُ



أَحْسَّ حَمُودَةٌ بِالْخَوْفِ، وَأَرَادَ الْهُرُوبَ. وَلَكِنَّ أَحَدَ
الْغُرَبَانَ الْعِمْلَاقَةَ أَمْسَكَ بِهِ، وَطَارَ بَعِيداً مَعَ بَقِيَّةِ الْغُرَبَانِ.



طَارَ



أَمْسَكَ

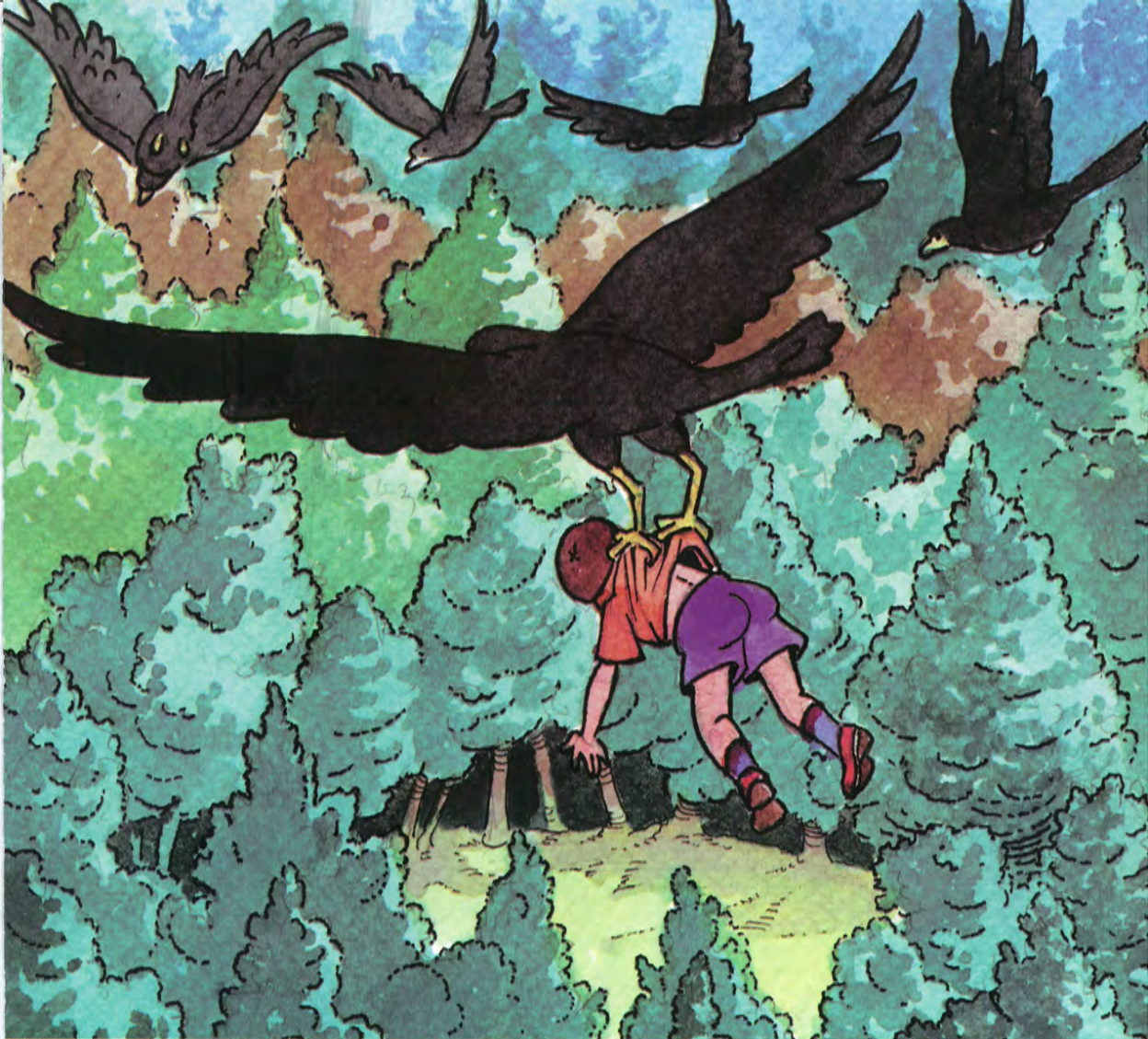


عِمْلَاقٌ



مَلَأَ حَمُودَةَ الْجَوِّ صُرَاخًا وَهُوَ يَصِيحُ: مَنْ أَنْتُمْ؟ مَاذَا
تُرِيدُونَ مِنِّي؟ اتْرُكُونِي، أَيْنَ أَنْتِ يَا أُمِّي؟ أَيْنَ أَنْتِ يَا
أَبِي؟ ... أَنْقِذُونِي... أَنْقِذُونِي..





لَمْ تَهْتَمِ الْغَرِبَانُ بِصُرَاخِهِ، وَظَلَّتْ تَطِيرُ إِلَى أَنْ هَبَّتْ
 فِي مَكَانٍ فَسِيحٍ، تُحِيطُ بِهِ أَشْجَارٌ عِمْلَاقَةٌ.



ضَيْقٌ



فَسِيحٌ



وَضَعَ الْغُرَابُ حَمُودَةً فِي قَفْصٍ كَبِيرٍ مَصْنُوعٍ مِنْ سِيقَانِ
 أَشْجَارِ ضَخْمَةٍ، وَحَمُودَةَ الْمَسْكِينِ بَيْنَ خَائِفٍ وَمَذْهُولٍ
 مِمَّا جَرَى لَهُ.



سيقان



ساق

وَكَانَ يُحِيطُ بِالْقَفْصِ جَمْعٌ كَبِيرٌ مِنْ
الطُّيُورِ، وَأَمَامَهُمْ مَنْصَةٌ يَقِفُ عَلَيْهَا نَسْرٌ
قَوِيٌّ، وَبِجَانِبِهِ مُسَاعِدَاهُ: الْبَلْبَلُ وَالْبُومَةُ.



بُومَةُ



بَلْبَلٌ



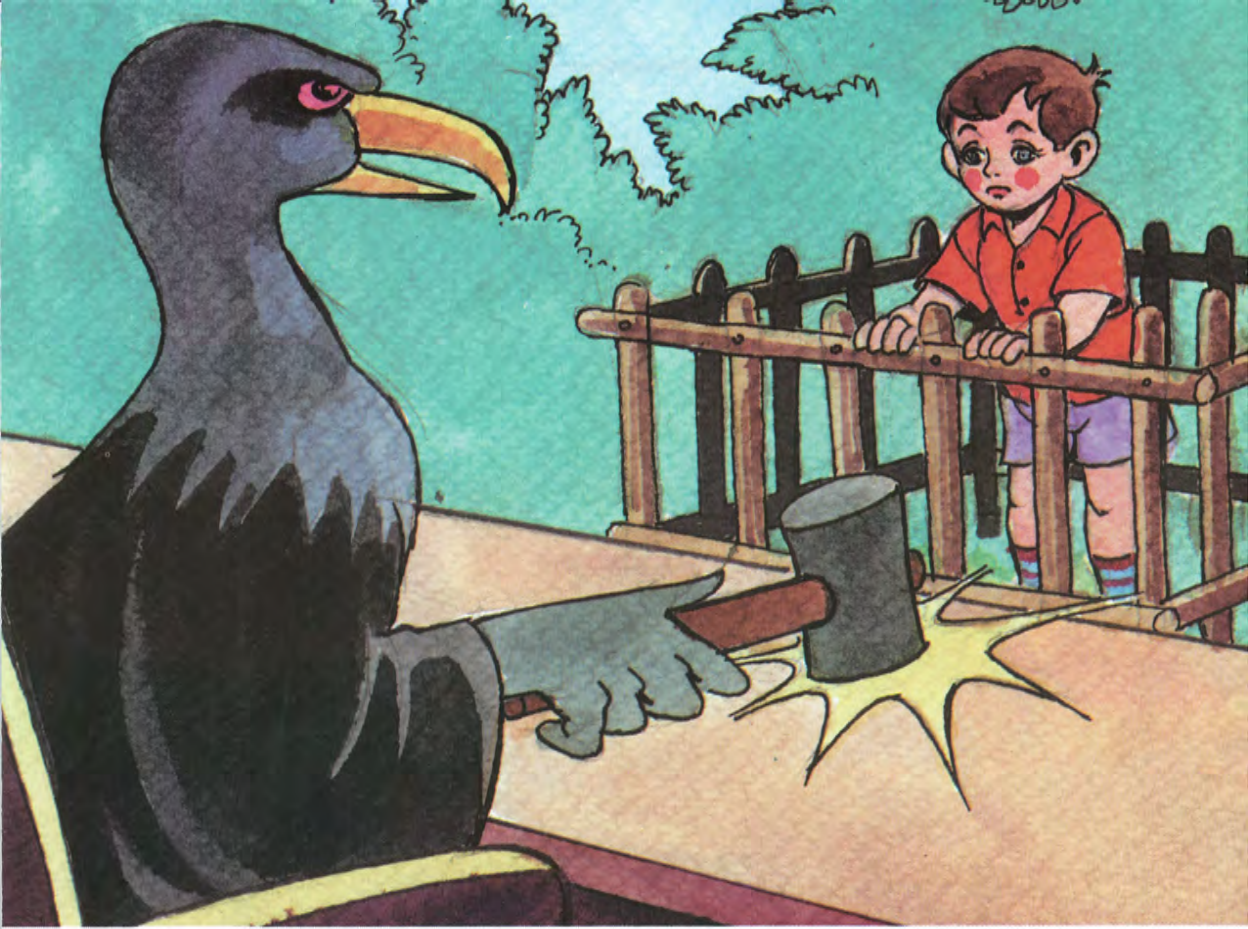
نَسْرٌ



مَنْصَةٌ

قَالَ الْبُلبُلُ: الْيَوْمَ مُحَاكَمَةُ الْمَدْعُوِّ حَمُودَةَ بِتَهْمَةِ حَبْسِ
الْبِغَاءِ. ثُمَّ أَشَارَ إِلَى حَمُودَةَ قَائِلًا: هَذَا هُوَ الْمُتَّهَمُ يَا
سَيِّدِي الْقَاضِي.





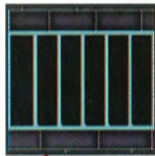
قَالَ الْقَاضِي لِحَمُودَةَ: حَكَمْتُ عَلَيْكَ بِالسِّجْنِ فِي هَذَا
 الْقَفْصِ بَعْدَ الْأَيَّامِ الَّتِي حَبَسْتُ فِيهَا الْبَيْغَاءَ.
 ثُمَّ صَمَّتْ قَلِيلًا وَقَالَ: رُفِعَتْ الْجَلْسَةُ. أَخَذَ الْجَمِيعُ
 يُصَفِّقُونَ وَيَهْتَفُونَ: يَحْيَا الْعَدْلُ، يَحْيَا الْعَدْلُ.



يهتف



يصفق



سجن

أَخَذَ حَمُودَةُ الْمَحْبُوسُ فِي الْقَفْصِ يَبْكِي وَيَقُولُ: أُرِيدُ أَنْ
أَذْهَبَ إِلَى الْبَيْتِ، أُرِيدُ أُمِّي، أُرِيدُ أَبِي، أُرِيدُ أَصْدِقَائِي.





وَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ ظَهَرَتْ الْبُغَاءُ
الْجَمِيلَةُ وَقَالَتْ: وَأَنَا أَيْضاً لِي
أُمٌّ وَأَبٌّ وَأَصْدِقَاءُ يَا حَمُودَةَ،
وَلَقَدْ اشْتَقْتُ لَهُمْ كَثِيراً،
وَلَكِنَّكَ كُنْتَ تَحْسِنِي عَنْهُمْ.



أَصْدِقَاءُ



أَبٌ



أُمٌّ

صَمَتَ الْبَيْغَاءَ قَلِيلًا، ثُمَّ قَالَتْ:

لَا تَقْلُقْ يَا حَمُودَةَ، سَأَطْلُقُ سَرَاحَكَ الْآنَ. فَتَحَتِ الْبَيْغَاءُ

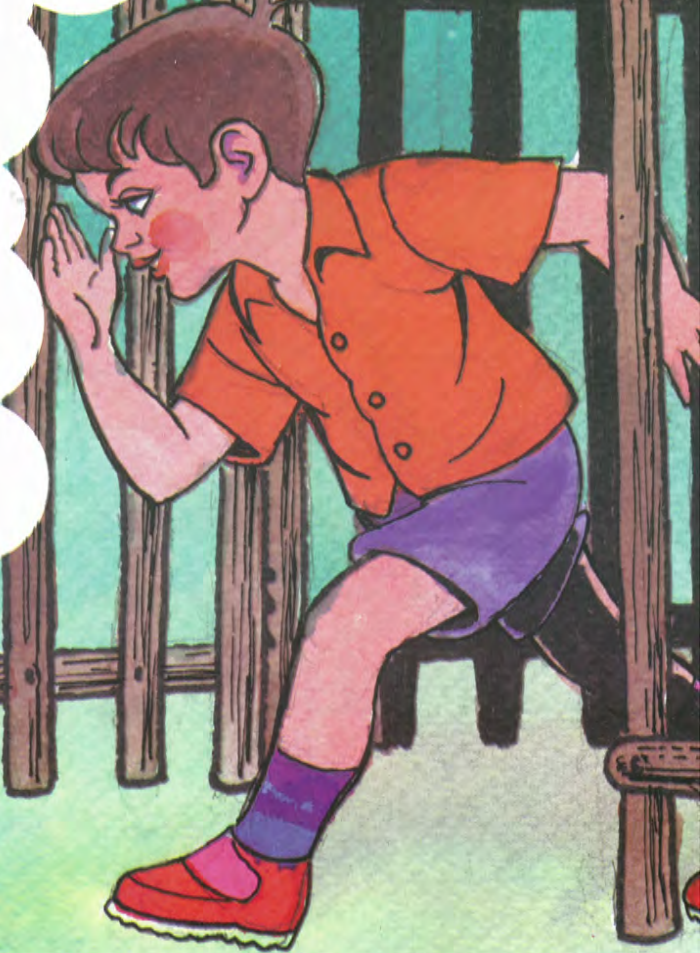
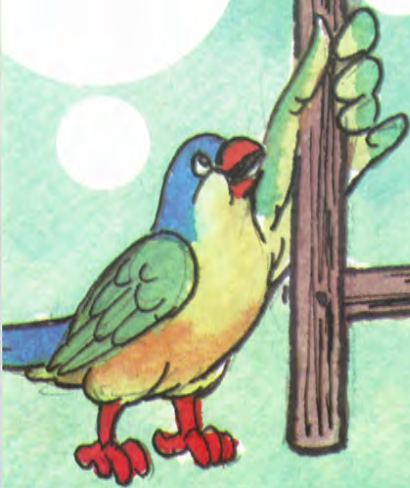
بَابَ الْقَفْصِ، فَخَرَجَ

حَمُودَةُ، وَهُوَ يَشْكُرُ

صَدِيقَتَهُ عَلَى عَمَلِهَا

النَّبِيلِ. ثُمَّ وَدَّعَهَا وَأَنْطَلَقَ

عَائِدًا إِلَى الْبَيْتِ.





وَبَعْدَ أَنْ سَارَ حَمُودَةٌ قَلِيلًا نَظَرَ إِلَى الْوَرَاءِ، فَرَأَى عَدَدًا
كَبِيرًا مِنَ الطُّيُورِ تَرَكُضُ خَلْفَهُ، وَهِيَ تُنَادِي: اقْبِضُوا
عَلَى حَمُودَةٍ. خَافَ حَمُودَةٌ أَنْ يُوَضَعَ فِي الْقَفْصِ مَرَّةً
أُخْرَى، فَأَخَذَ يَرُكُضُ بِأَقْصَى سُرْعَتِهِ.



يَرُكُضُ



يَقْبِضُ



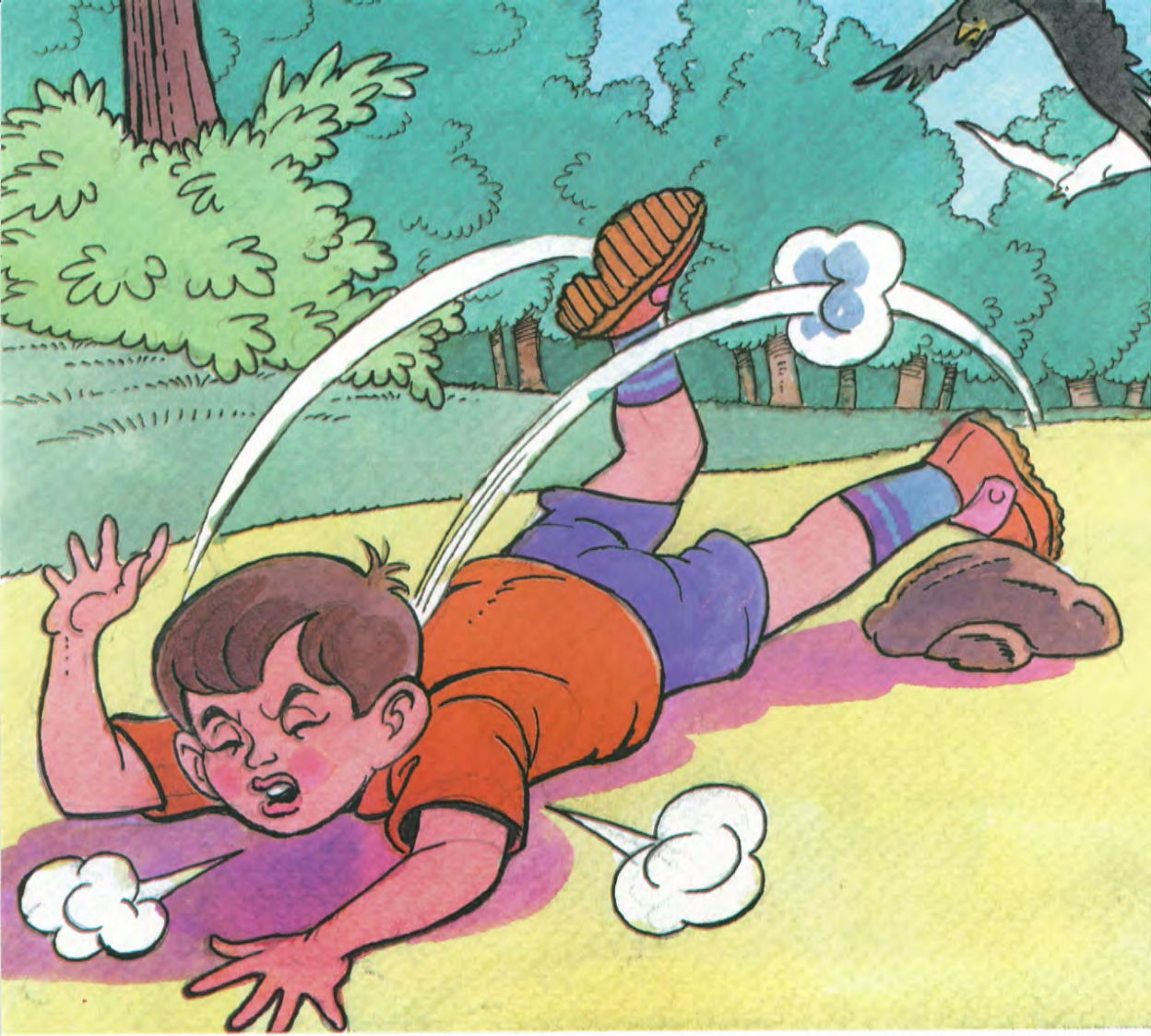
يُنَادِي



خَلْفَ



أَمَامَ



وَبَيْنَمَا كَانَ حَمُودَةٌ يَرْكُضُ تَعَثَّرَ بِحَجَرٍ كَانَ أَمَامَهُ، فَوَقَعَ

على الأرضِ.





أَحَاطَتِ الطُّيُورُ الْغَاضِبَةُ بِحَمُودَةَ تُرِيدُ الْإِمْسَاكَ بِهِ، فَأَخَذَ يَبْكِي
وَيَصْرُخُ: ابْتَعِدُوا عَنِّي، اتْرُكُونِي، أَرْجُوكُمْ، لَا أُرِيدُ أَنْ أَعُودَ
إِلَى الْقَفْصِ مَرَّةً أُخْرَى.



أَحَاطَ



انْتَبَهَتْ الْأُمُّ إِلَى صُرَاخِ حَمُودَةَ، فَاسْرَعَتْ إِلَيْهِ قَائِلَةً:
 حَمُودَةُ.. حَمُودَةُ، اسْتَيْقِظْ، لَقَدْ تَأَخَّرْتَ عَنِ الْمَدْرَسَةِ. وَبَعْدَ
 أَنْ صَحَا مِنْ نَوْمِهِ قَالَتْ لَهُ أُمُّهُ: لَقَدْ كُنْتَ تَصْرُخُ بِصَوْتٍ عَالٍ
 يَا حَمُودَةُ، لَا بُدَّ أَنْهُ كَانَ حُلْمًا مُزْعِجًا.





قَفَزَ حَمُودَةٌ مِنْ سَرِيرِهِ، وَانْطَلَقَ إِلَى قَفْصِ الْبَيْغَاءِ، وَفَتَحَ
الْبَابَ، وَحَرَّرَهَا قَائِلًا:

شُكْرًا لَكَ يَا صَدِيقَتِي عَلَى مَا فَعَلْتَهُ مِنْ أَجْلِي، طِيرِي.
لَقَدْ عَرَفْتُ الْآنَ حَقًّا أَنَّ الْحُرِّيَّةَ هِيَ أَجْمَلُ شَيْءٍ فِي
الْحَيَاةِ.



حَرَّرَ



قَفَزَ



أَمْسَكَ



تُحَلِّقُ



يَلْتَقِطُ



يَنْحَنِي



يَأْكُلُ



بُومَةٌ



بُيْلٌ



نَسْرٌ



غُرَابٌ



بَيْغَاءٌ



يَقْبِضُ



سَجَنٌ



مَتَهَمٌ



قَاضٍ



مَنْصَةٌ



قَفْصٌ



سَيْقَانٌ



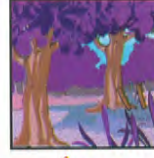
سَاقٌ



بُنْدُقٌ



بَلَوُطٌ



غَابَةٌ



شَجَرَةٌ



صَامِتَةٌ



مَسْرُورَةٌ



حَزِينَةٌ



يُنَادِي



يَهْتَفُ



يُصَفِّقُ



صَرَخَ



طَارَ



يَشْكُرُ



أَحَاطَ



وَقَعَ



تَعَثَّرَ



يَرْكُضُ



حَرَّرَ



قَفَزَ



أَسْرَعَ



يُودِعُ



عَمَلَقَ



أَصْدَقَاءُ



أَبٌ



أُمٌّ



خَلْفَ



أَمَامَ



ضَيْقٌ



فَسِيحٌ